الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٨٦٩

السنة الثامنة عشرة -١٦ / ذي القعدة الحرام / ١٤٤٣هـ - ١٦ / ٦ / ٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

افتتاحية الكفيل

ضرورة الرجوع إلى العلماء

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

من البديهي أن يرجع الإنسان غير المختص إلى المختص، كما يحصل ذلك في رجوع المريض إلى الطبيب، والطالب إلى المعلم، والعامل إلى المهندس... ويبدو ذلك في مشهد الحياة أمراً لا نقاش فيه.

وإذا جاز القياس في مثل هذه الأمثلة، لِمَ لا يجوز ذلك في الرجوع إلى الفقيه المختص؟!

فالإنسان المؤمن غير المجتهد هو غير متخصص، ورجوعه إلى المتخصص يعد أمراً منطقياً، بل عدم رجوعه يعد خطأً فادحاً وكبيراً، فلا يمكن للمؤمن أن يؤدي فرائضه عن جهل واجتهاد شخصي لا قيمة له!!

وقد ادّعت بعض التوجهات المريبة أن (لا حاجة لنا بالفقيه والعالم والمرجع في الدين...)!! مستغلين فهم بعض الناس وبساطتهم باستعمال بعض النصوص القرآنية والروائية في غير محلها، وحملها -بتكلف وتحريف- على الوجوه التي يقصدونها.

وبالرغم من بطلان ذلك، إلا أن هذه الممارسة التي تدعو إلى نسف (التقليد والرجوع إلى الفقيه)، هي نفسها تقليد أيضاً، وفيها رجوع إلى أشخاص يدّعون أنهم يتكفّلون بإيصال العبد إلى الله تعالى!!

رئيس التحرير

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
الشيخ جاسم الكركوشي، عباس محسن، ولاء قاسم العبادي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
اصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٦ / ذي القعدة الحرام

* ولادة الوزير أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد الطالقاني رحمه الله -المعروف بـ(الصاحب)- سنة (٣٢٦هـ) في بلاد فارس، وكان من خلّص الموالين للأئمة عليهم السلام، وكان مجيداً في الشعر والنثر، وله ديوان شعر مشهور في أهل البيت عليهم السلام، والكثير من المؤلفات، منها: المحيط في اللغة، الأعياد، الإمامة.

* وفاة الفقيه الشيخ زين العابدين بن مسلم المازندراني الحائري رحمه الله سنة (١٣٠٩هـ)، ودُفن في كربلاء في (باب قاضي الحاجات) من أبواب الصحن الحسيني الشريف، وقد درس عند صاحب الجواهر وصاحب الضوابط والشيخ الأنصاري (رحمهم الله)، ونال الاجتهاد بفترة قصيرة جداً لذكائه المفرط وسرعة حفظه، حتى أضحى أحد مراجع التقليد في إيران والهند والعراق، ومن مؤلفاته: ذخيرة المعاد، زينة العباد.

١٧ / ذي القعدة الحرام

* إخراج الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام من المدينة المنورة بأمر هارون العباسي سنة (١٧٩هـ)، وأُنزل في سجن البصرة، ثم نُقل إلى سجن بغداد.

* ذكرى القصف العثماني الأثيم لمدينة كربلاء المقدسة سنة (١٢٥٨هـ) بأمر الوالي العثماني نجيب باشا، وقد استبيحت المدينة من قبل الجنود، مرتكبين مجزرة مروعة راح ضحيتها قرابة العشرين ألف شخص، وفيهم الكثير من النساء والأطفال.

* وفاة مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة الفقيه الكبير الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري رحمه الله سنة (١٣٥٥هـ)، ودُفن في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في مسجد (بالا سَر) بقم المقدسة، ومن أهم مؤلفاته: درر الفوائد، الصلاة، ذخيرة المعاد، مَجمع الأحكام، وسيلة النجاة، حاشية العروة الوثقى.

١٨ / ذي القعدة الحرام

* وفاة العالم والمحقق أبي الحسن ابن شيخ الشريعة الحسيني رحمه الله والمعروف بـ(الميرزا الأنكجي) سنة (١٣٥٧هـ)، وهو من أبرز تلامذة الشيخ محمد حسن المامقاني والميرزا حبيب الله الرشتي، ومن مؤلفاته: الإرث، إزالة الالتباس عن حكم المشكوك من اللباس، الحج، الصلاة، الطهارة.

* وفاة العالم الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٣٧٣هـ)، ودُفن في النجف الأشرف، وكان أحد زعماء الثورات الوطنية في العراق، ومن أعضاء المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في القدس سنة (١٣٥٠هـ)، ومن مؤلفاته: أصل الشيعة وأصولها، السياسة الحسينية، الآيات البينات.

٢١ / ذي القعدة الحرام

* وفاة العالم الجليل السيد يونس الأردبيلي رحمه الله سنة (١٣٧٧هـ) في مشهد المقدسة، ودُفن في الحرم الرضوي الشريف. ومن أبرز مؤلفاته: وجيزة المسائل.

من أحكام السجود / ١

السؤال: على أي شيء يصح السجود عليه؟

الجواب: يعتبر في مسجد الجبهة أن يكون من الأرض، أو نباتها، والأفضل أن يكون من التربة الشريفة الحسينية -على مشرّفها أفضل الصلاة والتحية- فقد روي فيها فضل عظيم، ولا يجوز السجود على ما خرج عن اسم الأرض من المعادن -كالذهب، والفضة وغيرهما- من دون ما لم يخرج عن اسمها؛ كالأحجار الكريمة من العقيق والفيروزج والياقوت ونحوها، فإنه يجوز السجود عليها، كما يجوز السجود على الخزف، والآجر، والفحم، وعلى الجص والنورة حتى بعد طبخهما، ويعتبر في جواز السجود على النبات، أن لا يكون مأكولاً، وأما نواة التمر وسائر النوى فيجوز السجود عليها، وكذا التبن والقصيل والجت ونحوها، ويعتبر أيضاً في جواز السجود على النبات، أن لا يكون ملبوساً؛ كالقطن والكتان، ولو قبل الغزل أو النسج، ولا بأس بالسجود على خشبهما وورقهما.

ويجوز السجود على القرطاس الطبيعي وهو بردي مصر، وكذا القرطاس الصناعي المتخذ من الخشب ونحوه، من دون المتخذ من الحرير والصوف ونحوهما مما لا يصح السجود عليه. نعم، لا بأس بالمتخذ من القطن والكتان، ولا بأس بالسجود على القرطاس المكتوب إذا كانت الكتابة معدودة صبغاً لا جرماً. نعم، إذا كان متخذاً مما يصح السجود عليه، أو كان المقدار الخالي من الكتابة بالقدر المعتبر في السجود -ولو متفرقاً- جاز السجود عليه.

السؤال: لماذا يجب السجود على التربة؟

الجواب: لا يتعين السجود على التربة عند مذهب أهل البيت عليهم السلام، بل هو اعتبار أن يكون موضع الجبهة في السجود مما يصدق عليه الأرض، سواء كان تراباً أم حجراً أم مدَراً، بل حتى ورق الأشجار والخشب يجوز السجود عليه، ولكن لا يصح السجود على السجاد وغيره من المأكول والملبوس.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

أين يكمن نعيم أهل الجنة؟

يصف القرآن الكريم حياة أهل الجنة في مئات من الآيات البيّنات، ويصف أيضاً حياة أهل النار في مئاتٍ من الآيات البينات، وفي سورة الواقعة عرضٌ تفصيلي للملذّات الحسية والنعيم المادي السرمدي لأصحاب اليمين وهم أهل الجنة، وفيها دليلٌ على تواجد اللذائذ بمختلف أصنافها المتعددة هناك، وهو ردّ على مَن قال بـ(أن النعيم روحي فقط)!! أو قال بـ(أن البعث روحاني لا جسماني روحاني)!! فالنعيم كالبعث روحي مادي بأبرز صوره.

والحياة الروحية هناك تتجلى أيضاً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي، وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (الفجر: ٢٧-٣٠).

فهذه النفس قد اطمأنت لله تعالى فوُصفت بأنها راضية، وإذا رضي العبدُ بطاعة الله عمل له عملاً صالحاً مستقلاً لا شائبة معه، ولا رياء فيه، وإذا كان كذلك رضي اللهُ عنه، وما بعد رضا الله تعالى من درجة. وحينئذٍ، يصدر الأمر الإلهي لتلك النفس بالدخول في عباده، وهي منزلة عليا؛ إذ

استعمال لفظ (العبد) في القرآن الكريم يوحي بأنهم الطبقة العليا الحائزة على مقام العبودية الخالصة، وعادة ما يُستعمل هذا اللفظ صفة واسماً لمن بلغوا أقصى مراتب الزلفى عند الله سبحانه، فلا أمر ولا نهي عندهم إلا أمر الله ونهيه.

فالدخول في هذه الصفوة مقدم على الدخول في الجنة، فهو مقام روحي كبير فيه من الشرف والرفعة والعزة ما لا يدانيه أي ملحظ آخر في السمو والارتقاء والمنزلة؛ إذ الحشر مع محمد وآل محمد عليهم السلام والأنبياء والشهداء والصديقين والصالحين، وهم العباد المتقون حقاً.. فيه من القرب لله عزّ وجلّ ما فيه من المعاني الروحية البهيجة.

وإذا تم هذا فقد تعيّن الدخول إلى الجنة، وهذه الجنة مضافة إليه سبحانه وتعالى؛ تشريفاً لها وتعظيماً لشأنها؛ إذ لم تُضف الجنةُ لله في القرآن إلا في هذا الموضع.

إعداد / منير الحزامي

(راجع: نظرات معاصرة في القرآن الكريم: ص١٣١)

مجزرة نجيب باشا في كربلاء

وهي من الحوادث المشهورة في تاريخ العراق، التي أُرّخت بـ(غدير دم)، وقد نشبت أوارها يوم الثلاثاء في السابع عشر من شهر ذي القعدة الحرام من سنة (١٢٥٨هـ/١٨٤٢م) ضدّ الطاغية الوالي المشير محمّد نجيب باشا، وقد ارتاع لهولها الفرات من أدناه إلى أقصاه.

ومجملها: أنّ أهالي كربلاء كانوا يأبون الخضوع لحكّام آل عثمان، وشاء نجيب باشا أن يُخضِعَ سكّانَ المدينة لمشيئته، فأنذرهم بوجوب الخضوع لمشيئة الولاة وما يصدرون من الأحكام الجائرة، وأمرهم بنزع السلاح وإطاعة أُولي الأمر من العثمانيين، وأمهلهم شهراً كاملاً يدرسون فيه موقفهم ويقرّرون مصيرهم.

وانقضى الشهر الممنوح لهم ولم يطرأ تبدّلٌ على موقف سكّان المدينة ممّا طلبه منهم نجيب باشا؛ فقاد عسكره واستباح مدينتهم، وعمل السيف في رقاب الناس الآمنين، فلجأ الناس إلى الضريح المقدّس يستنجدون بصاحبه، فعصمتهم حرمة الضريح من القتل.

ولمّا رأى المشير العثمانيّ آنف الذكر هذه الحالة أمر عساكره بضرب المدينة بالمدافع، وقد تدخّل بعض الرجال المعمّرين آنذاك؛ كالسيد كاظم الرشتي، وعلي شاه بن فتح علي شاه القاجاري

-الساكن كربلاء يومذاك-

بإسداء النصح لرؤساء البلد، وهم: السيّد عبد الوهّاب آل طعمة، الذي تولّى سدانة الروضتين الحسينيّة والعباسيّة وحكومة كربلاء من قبل الولاة العثمانيّين، كما كان جدّه السيد عبّاس السيّد نعمة الله نقيباً، وأبوه السيد محمّد علي سادناً للروضة الحسينيّة، وكانت في أيّامه فرقةٌ تسمّى (اليرمازية) ديدنها الشقاوة والعصيان، فغضب الوالي على كربلاء من أجل أُولئك العصاة، وسيّر جنداً لتأديبهم، إلّا أنّهم تحصّنوا في كربلاء، واتّفق معهم سائر الكربلائيّين، فاعتصموا بالسور المحيط بكربلاء، فارتدّ الجند عنهم.

ولمّا رأى الوالي نجيب باشا ذلك، ضاعف الجند بأمثاله، وحشّد العشائر الموالية له، وقاد القوّة بنفسه وحاصر كربلاء (٢٥) يوماً، فاضطرّ الكربلائيون إلى التسليم، واحتلّ الوالي المدينة في (١١/ذي الحجّة الحرام/١٢٥٨هـ).

وإلى ذلك يشير الأخرس البغداديّ في قصيدته، التي يهنّئ بها الوالي نجيب باشا على إحرازه النصر، ويعبّر عن حقده الدفين لأهل البيت عليهم السلام وأهالي المدينة، ومطلعها:

لقد خفقت في النحر ألوية النصر
وكان انمحاق الشرّ من ذلك الثغر

وقد احتوت القصيدة على أبشع ألوان التشفّي والوحشية.

ومن رجال هذه الحادثة: السيد إبراهيم الزعفراني، وعلي كشمش، وطعمة العيد، والسيّد صالح الداماد، والسادة آل نصر الله، والسيد حسين النقيب، دُعوا للكفّ عن القتال والخضوع لهذا الحاكم الجلّاد، فرفضوا الإصغاء إلى تلك النصائح واستمروا بالقتال، وقد هاجمهم الجيش العثماني من جهة باب الخان، حيث أحدثوا ثغرةً فيه.

واستمرّ القتال لمدّة يومين، وفي اليوم الثالث خرج المحاربون من أهل المدينة إلى الخارج والتحقوا للاستنجاد بعشائر آل فتلة واليسار وآل زغبة، وكان عددهم ثلاثة آلاف محاربٍ، فاصطدم الجيش بالأهلين ثانية، ودامت الحرب (٢١) يوماً حتّى عيد الأضحى، وقد بلغ عدد القتلى (١٨) ألف قتيل، كما تنصّ بعض المصادر، علماً بأنّ قيادة الجيش العثمانيّ كانت بيد سعد الله باشا، وكان السلطان العثماني آنذاك عبد المجيد العثمانيّ.

وقال الشاعر الشيخ صالح التميمي رحمه الله يؤرّخ الحادثة المشؤومة:

لوقعة كربلا رزءٌ عظيمٌ
دهى الدنيا ووجه الكون أظلم
به أشياع أحمد قد تفانوا
وأضحت آله للترك مغنم

فبالفرد استعن حزناً وأرّخ:

(بها قد صار عيدُ النحرِ مأتم)

ونتيجة للاضطهاد والتعسّف الذي لقيه أهالي المدينة المقدّسة من قتلٍ وسلبٍ وتشريدٍ وسبي، هجر المدينةَ كثيرٌ من الأغراب ممّن كانوا يخشون وقوع اعتداءات أخرى.

وقد دُوّنت تفاصيل هذه الحادثة في مصادر كثيرة، منها كتاب (العبقات العنبريّة في الطبقات الجعفرية) للشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله، وكتاب (السلاسل الذهبيّة) للسيد محمّد صادق آل بحر العلوم رحمه الله وغيرها، وصدر للسيد عبد الرزاق الحسنيّ رحمه الله كتابٌ باسم (تسخير كربلاء) تعرّضَ لهذه الحادثة بإسهاب.

إعداد / عباس محسن

(انظر: تراث كربلاء، د. سلمان آل طعمة: ص١٢٥)

مفهوم عمارة المساجد

لنا أن نسأل: ماذا تعني عمارة المساجد في حياتنا الإسلامية؟

الجواب: إنّ عمارة المساجد تتسع لمعنيين:

المعنى الأول:

- بذل الأموال والجهود لإقامة وتشييد هذه الصروح المهمة، ولهذا كان بناء المسجد النبوي الشريف أوّل عمل قام به رسول الله صلى الله عليه وآله، حين وطئت قدماه الشريفتان أرض المدينة التي نوّرها الله تعالى بنور نبيّه الأكرم صلى الله عليه وآله.

فكان أول مسجد بُني في عصر الرسالة، وأوّل صرح أُسس على التقوى من أوّل يوم، وكان المسجد النبوي هو الركيزة الأولى واللبنة الأساس في تكوين المجتمع المسلم؛ إذ لم يكن دور المسجد مقتصراً على إقامة الصلوات، بل كان معهداً علمياً تستقي منه الأُمةُ ثقافتَها ومعارفَها الإسلامية من خلال تلقّي الدروس العلمية، كما كان دوره يشمل سائر نشاط المسلمين؛ من النشاط الجهادي، والسياسي، والاجتماعي، ونحوه، فكان كلّ ذلك منطلقاً من المسجد، وذلك:

أولاً: كون المسجد آنذاك مركزاً للانطلاقة في ميدان الحركة الإسلامية والعمل في سبيل الله تعالى، ليؤكد النبي صلى الله عليه وآله الموقع العظيم لكلمة (لا إله إلا الله) التي أُمر بتبليغها، وهي كلمة التوحيد التي ارتفعت أصداؤها من المسجد، حيث أراد الله تعالى أن تكون أساساً للفكر وعقيدة في القلب، ومنهجاً وشريعة للعمل والسلوك، أوجب على الأمة أن ترتبط بها وتتحرّك في سبيل إرسائها في واقع الحياة.

ثانياً: كون المسجد مصدراً للتموين الرّوحي، باعتباره بيت الله تعالى، والذي يعتبر الإنسان المؤمن في ضيافته ليتزود منه الطاقة، ويستمد منه القوة الرّوحية والعناية الرّبانية، لمواجهة الصّعاب ومقارعة المخططات التي تكيد للأمة.

ثالثاً: كون المسجد ساحة للتجمّع والتلاحم الفكري والرّوحي للمجتمع الإسلامي، في كلّ بلد وفي كلّ عصر

من العصور التي يمرّ بها المسلمون، ويحتاجون فيها إلى التشاور والتناصح في خط العمل الإسلامي الموحد.

ولذا فقد استُهدفت المساجد، وأصبحت مرصودة النشاط وعرضة للتخريب من قبل الظلمة منذ ذلك التاريخ، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ١١٤).

أنزلها في مشركي العرب الذين منعوا رسول الله ﷺ عن الدعوة إلى الله بمكة، حتى ألجؤوه إلى الهجرة، فصاروا مانعين له ولأصحابه أن يذكروا الله في المسجد الحرام.

وقيل: أنّ المراد هو: منع المشركين رسول الله ﷺ أن يدخل المسجد الحرام عام الحديبية.

وفي كل الأحوال، يعتبر تاريخ الشرك عريقاً بهذا الموقف، ويشكل المشركون والظالمون في كلّ المراحل التاريخية للرّسالة الإسلامية، حركة متتالية الحلقات بالكيد للإسلام والأمة.

المعنى الثاني:

- أن تكون هذه الصّروح مصدراً للاستثمار المعنوي، والاستلهام الرّوحي والفكري، وذلك من خلال الحضور الدائم والتواصل المستمر، إلا لعلة من العلل المشروعة التي قد تعيق هذا التواصل.

لذا جاء في وصايا النبي الأكرم ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: «يا أبا ذرّ، إنّ الله تعالى يعطيك ما دمت جالساً في المسجد بكلّ نفَس تنفّست فيه درجةً في الجنّة، وتصلّي عليك الملائكةُ، وتُكتَب لك بكلّ نَفَس تنفّستَ فيه عشرُ حسنات، وتُمحا عنك عشرُ سيّئات.

يا أبا ذرّ، أتعلم في أيّ شيء أُنزلت هذه الآية: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠)؟»، قال: لا، فداك أبي وأمي، قال ﷺ: «في انتظار الصلاة خلف الصلاة. يا أبا ذرّ، إسباغ الوضوء في المكاره من الكفّارات، وكثرة الاختلاف إلى المساجد، فذلكم الرباط» (تنبيه الخواطر: ج٢/ص٦٥).

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «كونوا في الدنيا أضيافاً، واتخذوا المساجد بيوتاً، وعوّدوا قلوبكم الرقة، وأكثروا من التفكر والبكاء من خشية الله، واجعلوا الموت نصب أعينكم وما بعده من أهوال القيامة، تبنون ما لا تسكنون، وتجمعون ما لا تأكلون، فاتقوا الله الذي إليه تُرجعون» (أعلام الدين: ج٢/ص٢٠).

وهكذا اهتم المسلمون بعمارة المساجد، وجعلوها مراكز إشعاع، وظل هذا الحال مستمراً... حتى غشيت المسلمين عصور الظلام والجهل، فاقتصرت رسالة المسجد على أداء الصّلاة، وفي أحسن الأحوال إقامة بعض الدروس الدينية.

بينما نجد النواة الأولى آنذاك للجامعات الإسلامية العريقة في عواصم العالم ومدنه الكبرى؛ مثل: المدينة، ومكة، وبغداد، ودمشق، والقاهرة، والقيروان، وغيرها، كانت في المسجد.

(انظر: المسجد والجماعة، للشيخ عبد الرزاق الأسدي)

توقع العاقبة

صرح الإمام الحسين عليه السلام ولوّح بأنه سيُقتل، كما جاء في خطبته عليه السلام في مكة حينما أراد الخروج إلى العراق.

وعن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال: (خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلاً ولا ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا وقتله. وقال يوماً: ومن هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا عليه السلام أُهدي إلى بغيٍّ من بغايا بني إسرائيل) (الإرشاد: ج٢/صـ١٣٢، وإعلام الورى: ج١/صـ٤٢٩). ونحوه حديث الإمام الحسين عليه السلام مع عبد الله بن عمر ذُكر في (الفتوح لابن أعثم: ج٥/ص٢٨).

وفي حديث له عليه السلام مع بعض مَن لقيه في الطريق قال فيه: (هذه كتب أهل الكوفة إليّ، ولا أراهم إلّا قاتلي...) (تاريخ دمشق: ج١٤/ص٢١٦؛ وسير أعلام النبلاء: ج٣/ص٣٠٦).

وفي حديث له عليه السلام مع أبي هرة الأزدي: (يا أبا هرة، لَتقتلني الفئةُ الباغية، ولَيلبسنّهم اللهُ تعالى ذُلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً...) (مقتل الحسين للخوارزمي: ج١/ص٢٢٦).

وقد سبق منه عليه السلام تأكيده لعمر بن سعد صدق ما يتحدث به الناس من أنه سيقتله، وأنه من بعده عليه السلام لا يأكل من بُرّ العراق إلا قليلاً. وكرر عليه السلام التنبؤ له بقلة بقائه بعده قبل المعركة بأيام. (تاريخ دمشق: ج٤٥/ص٤٨؛ وتهذيب الكمال: ج٢١/ص٣٥٩).

وقال عليه السلام له يوم عاشوراء قُبيل المعركة: (أما والله يا عمر، لَيكوننَّ لما ترى يوم يسوؤك). (طبقات ابن سعد: صـ٧٢/ح٢٩٢). وقال له أيضاً: (يا عمر، أنت تقتلني وتزعم أن يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان، والله لا تتهنأ بذلك أبداً، عهد معهود. فاصنع ما أنت صانع؛ فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة. وكأني برأسك على قصبة قد نُصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضاً بينهم). (مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي: ج٢/ص٨).

كما خطب (صلوات الله عليه) في عسكر ابن سعد لما رأى منهم التصميم على قتاله، فقال في آخر خطبته: (ثم أيمُ الله لا تلبثون بعدها إلّا كريثما يُركب الفرس، ثم تدور بكم دور الرحى، وتقلق بكم قلق المحور. عهد عهده إليّ أبي عن جدي، ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾...)

(اللهوف في قتلى الطفوف: ص٥٩؛ وتاريخ دمشق: ج١٤/ص٢١٩).

وقال عليه السلام في دعائه عليهم: (اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسنيّ يوسف، وسلّط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبّرة...) (مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي: ج٢/ص٨)، ولا يدع فيهم أحداً إلّا قتله، قتلة بقتلة، وضربة بضربة، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم). (بحار الأنوار: ج٤٥/ص١٠)... إلى غير ذلك.

الحثّ على النصرة والتأنيب على الخذلان:

مثل ما جاء في خطبة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وما عن أنس ابن الحرث قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (إن ابني هذا -يعني: الحسين عليه السلام- يُقتل بأرضٍ يُقال لها: (كربلاء)، فمَن شهِد ذلك منكم فلينصره). (تاريخ دمشق: ج١٤/ص٢٢٤).

وعن زهير بن القين رضي الله عنه أنه قال: (غزونا بنجر ففُتح علينا، وأصبنا غنائم ففرحنا، وكان معنا سلمان الفارسي، فقال لنا: إذا أدركتم سيد شباب أهل محمد ﴿الجنة﴾ فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معه بما أصبتم اليوم من الغنائم). (الكامل في التاريخ: ج٤/ص٤٢).

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: فاجعة الطف، للسيد محمد سعيد الحكيم تدشُّ: ص٢٤ـ٢٦)

معنى التشيع والشيعة

السؤال: ما هو المقصود بالتشيع؟ ومن هم الشيعة؟

الجواب:

الشيعة (لغةً): قال في القاموس المحيط وغيره: شيعة الرجل بالكسر: أتباعه وأنصاره والفرقة على حدة، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث، وقد غلب هذا الاسم على مَن يتولى علياً وأهل بيته حتى صار اسماً لهم خاصاً.

وقال الشيخ جعفر السبحاني: الشيعة (لغةً) هم: الجماعة المتعاونون على أمر واحد في قضاياهم، يقال تشايعَ القوم: إذا تعاونوا، وربما يطلق على مطلق التابع، قال تعالى: ﴿وإنّ من شيعته لإبراهيم، إذ جاء ربّه بقلبٍ سليمٍ﴾ (الصافات: ٨٣-٨٤).

وأما (اصطلاحاً): فتُطلق على مَن يشايع أمير المؤمنين علياً والأئمة عليهم السلام من بعده؛ باعتبار أنهم خلفاءَ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، نصبهم لهذا المقام بأمر من الله سبحانه (يعني بالنص).

فالتشيع عبارة عن: استمرار قيادة النبي صلى الله عليه وآله بعد وفاته بمَن نصبه للناس إماماً وقائداً للأمة.

وقال السيد محسن الأمين رحمه الله: وكانت هذه اللفظة تُقال على مَن شايع علياً عليه السلام قبل موت النبي صلى الله عليه وآله وبعده.

أما تاريخ الشيعة والتشيع، فقال عنه السيد الأمين رحمه الله: وسواء أكان إطلاق هذا الاسم عليهم يوم الجمل أم في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله أو بعد يوم الجمل فالقول بتفضيل عليّ عليه السلام وموالاته الذي هو معنى التشيع، كان موجوداً في عهد الرسول صلى الله عليه وآله واستمر بعده إلى اليوم.

وأما العلامة السبحاني فقال عنه: وأما تاريخاً: فالشيعة ثلة من المسلمين الأوائل الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وآله وآزروه وعاضدوه في مواقف عصيبة، فلما مضى الرسول صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى انطووا تحت قيادة الإمام علي عليه السلام وأولاده عليهم السلام؛ باعتباره الممثل الشرعي للخلافة والمنصوص عليه من قبل النبي صلى الله عليه وآله.

فليس للتشيع تاريخ وراء تاريخ الإسلام، ولا للشيعة أصول سوى أنهم رهط من المسلمين الأوائل في عصر الرسول صلى الله عليه وآله ومَن جاء بعدهم عبر القرون، وجاء في مدح هذه التسمية ما أخرجه بإسناده الشيخ الطبرسي في مجمع البيان قال: روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: (ليهنئكم الاسم)، قلت: وما هو؟ قال: (الشيعة)، قلت: الناس يعيروننا بذلك، قال: (أما تسمع قوله سبحانه: ﴿وإنَّ من شيعته لَإبراهيم﴾، وقوله: ﴿فاستغاثَهُ الّذي من شيعته عَلى الذي من عدُوّه﴾).

وكان الشيعة فرقاً ومذاهبَ شتى، فمنها نحن الإمامية الاثنا عشرية، ومنها الزيدية، والإسماعيلية، والواقفية، والفطحية، والكيسانية، والناووسية، وغيرهم... ولكن اليوم إذا أُطلق لفظ (الشيعة) أو (الرافضة) أو (الإمامية) فإنما يقصدون الطائفة المنصورة والفرقة الناجية: الإمامية الاثني عشرية.

إعداد / وحدة النشرات
مركز الأبحاث العقائدية

من وصايا حكيم لابنه:

(الوصية وأداء الدَّين)

أوصيك بنيّ -وفقك الله تعالى لكل خير، وجنبك كل شر- بمكارم الأخلاق ومحامد الأوصاف، ومنها:

الوصية:

واكتب -بنيّ- وصاياك من أول بلوغك، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (ليس ينبغي للمسلم أن يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه) (دعائم الإسلام: ج٢/ ص٣٤٥).

وراجعها عند احتمال موجب التغيير في بعضها، وبدّل ما احتاج إليه التغيير، فعن الإمام السجاد عليه السلام قال: (للرَّجُل أَنْ يُغَيِّرَ وَصِيَّتَه، فَيُعْتِقَ مَنْ كَانَ أَمَرَ بِمِلْكِه، ويُمَلِّكَ مَنْ كَانَ أَمَرَ بِعِتْقِه، ويُعْطِيَ مَنْ كَانَ حَرَمَه، ويَحْرِمَ مَنْ كَانَ أَعْطَاه، مَا لَمْ يَمُتْ) (الكافي: ج٧/ ص١٣/ح٤).

واكتب دائماً ديونك وطلباتك، وقد اتفق لي -بنيّ- مراراً في الشتاء في غاية البرد أني آويت إلى الفراش للنوم، فذكرت أني استقرضتُ في أول الليل من شخص درهماً أو درهَمَين، وأعطيتُه لمن استعطى ونسيتُ أن أكتبه، وخفتُ مفاجأة الموت قبل الانتباه، فقمتُ في ذلك البرد وشعلتُ السراجَ، وكتبتُ ذلك، وعدتُ إلى الفراش. فهكذا كُن يا بنيّ، لأنك إذا لم تكتب ديونك فأدركك الأجلُ، فإن سكت الدائنُ بقيتَ مشغولَ الذمة، وإن طالب الوارثُ، طلبوا منه البينة، واليمين الاستظهاري، فإن لم تكن عنده بينة لم يُعطَ، وبقيتَ -أيضاً- مشغول الذمة، وإن كانت عنده بينةٌ كنتَ قد تسببتَ لتعبه بإقامتها، والحلف في قبال إحسانه إليك بالإقراض، وهو خلاف الإنصاف.

الإشهاد في الدين:

وعليك -بُنيّ- إذا تداينت بدين واقترضتَ أو أقرضتَ إلى أجل مسمى، امتثال أمر الحكيم على الإطلاق، بكتابته والإشهاد عليه، فإن مَن ترك حرفاً من الشرع أحوجه الله إليه، فإن الله لم يشرع الأحكام لمصلحة ترجع إليه؛ لأنه غني على الإطلاق، وإنما شرّعها لمصالحك، فلا تفوّت على نفسك المصلحةَ التي دلّك عليها الحكيمُ الخبيرُ.

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد: ص١٣٢)

لا نكن امّعة

٧
٨

من أخلاق الإمام علي عليه السلام قوله: (الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كل داخلٍ في باطلٍ إثْمان: إثمُ العمل به، وإثمُ الرضا به).

إنّ مَنْ يرضى بفعل شخص أو جماعة يلحقه ما يلحقهم من أجر أو وزر؛ لأن التضامن والاتفاق -ولو من دون إنجاز عمل- يعني مباركة المشروع والموافقة عليه والتأييد له، وهذه عوامل كافية لأن يحسب الشخص على ملاك الآخرين.

وإن من السلبيات الاجتماعية: تضامن بعض الأفراد مع آخرين من دون ما دراسة وتحليل لموقفهم، وإنما بدافع عاطفي أو استجلاب مادي أو هوى سياسي أو اندفاع غير أخلاقي؛ كالعناد والبغض والحسد... مما يجعل التضامن مجرد دعم لفئة معينة مهما كلف الأمر، بلا تحسب للعواقب الناجمة عن ذلك، وبلا تفكير بالنتائج وبمدى موافقة العمل الروح الإسلامية، التي يفترض أن يعيشها المسلمون بما يعني التخلي عن مبدأ مراقبة الله تعالى والخوف منه كما يعني الانسياق وراء الهوى والاعتبارات الضيقة والمواقف المرتجلة المصلحية أو العصبية.

فالدعوة لأن تتخذ المواقف والانتماءات بعد معرفة تامة بجهة الولاء للفئة المدعومة والمركون إليها؛ إذ لو تبين أن العمل معهم يكون على حساب الدين والعقيدة لتعددت التبعة وموارد الإدانة على المناصر المتضامن الراضي بالفعل: تبعة قيامه بالعمل مع أنه غير مقبول، وتبعة الرضا والموافقة عليه.

وهذا يجعل الواحد منّا يتأمل في اختياراته في الحياة وتوجهاته وانتماءاته، ولا يكون (إمّعَةً) سائراً وراء غيره في درب شائك يأتي عليه بالعقوبة والوزر والإثم؛ إذ المعادلة واضحة وقائمة على كل حال، فمن يوافق على الأعمال الإيجابية والنافعة سيشارك بجزء من الأجر؛ لأجل تضامنه، ومن يشترك في الأعمال السلبية والضارة فعليه إثم الموافقة وإثم المشاركة.

(انظر: أخلاق الإمام علي عليه السلام، للسيد محمد صادق الخرسان: ج١/ص١٧٣ـ١٧٤)

لماذا يخاف البعض من الظهور؟

رُوِيَ عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (ولو قد قامَ قائمُنا لأنزلت السماءُ قطرَها، ولأخرجت الأرضُ نباتَها، ولَذهبت الشحناءُ من قلوبِ العباد، واصطلحت السباعُ والبهائم، حتى تمشي المرأةُ بينَ العراقِ إلى الشام، لا تضعُ قدميها إلا على النبات، وعلى رأسِها زنبيلها لا يهيجُها سبعٌ ولا تخافه) (الخصال: ص٦٢٦).

جنةُ الله تعالى على الأرض إذن، ولِمَ لا، وقد اكتست الغبراءُ بحُلّتها الخضراء، وقد جلّلها الأمانُ حتى ألقى بظلاله حتى على قلوبِ النساء، وقد خلعت القلوبُ رداءَ الضغينة والشحناء؟! بل إنَّ ظهوره عجل الله فرجه يُحقّقُ الهدفَ من رسالات السماء؛ لما فيه من إظهارِ دينِ الله تعالى ونشرِ العدل وذلك حلمُ الأنبياء عليهم السلام، فهل يا تُرى هُناك مَن لا تتوقُ نفسُه إلى ذلك؟!

نعم، وإنْ لم يُفصحْ عن ذلك؛ بيدَ أنّه يعيشُ شعورَ الخوف في طيّات ضميره وأعماق نفسه، وربما يعودُ ذلك إلى سببين:

أولهما: عدمُ الاستعداد للظهور، ويكمنُ الحلُّ في المُبادرة إلى التوبة وأداء الواجبات والإقلاع عن المُحرّمات.

وثانيهما: الصورةُ المُشوّهةُ التي أُريدَ إعلانها عنه، المُتمثّلةُ بأنّه قائدٌ دمويٌّ، قد رسمتْها ريشةُ الجهل بالقضيّة المهدوية، والفهم السطحيّ لروايات الظهور.

ويُمكنُنا تحطيمَ تلك الصورة المشوّهة بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة، وأهمها:

أولاً: إذا كانَ من البديهي أنْ يُقتصَّ من الخارجين عن القانون في دولة هدفُها إقامةُ العدالة النسبية، فمن الطبيعي جداً أنْ يكثُرَ القصاصُ في دولةٍ هدفُها إقامةُ العدالة التامّة على الأرض قاطبةً.

ثانياً: تمتُّع الإمام عجل الله فرجه بشخصية حوارية منهجُها الرحمةُ والرأفةُ، ويتجلّى ذلك في:

١/تقديم مُحاججة أهل الديانات الأخرى بالأدلة والبراهين على خوض الحروب معهم.

٢/ابتداء الإمام عجل الله فرجه السفياني بالحوار رغم إرادته القتال، فيُبايعُ السفيانيُّ الإمامَ، فلا يُقاتله الإمامُ عجل الله فرجه إلا بعدَ أنْ ينقضَ البيعةَ ويُشهرَ السلاحَ في وجه الإمام ثانيةً.

ثالثاً: إقامة الإمام عجل الله فرجه بعض المعجزات التي تُثبتُ أنّه ودعوتَه على حقّ.

رابعاً: اتّباعُ الإمام عجل الله فرجه منهجَ عدم مُقاتلة احد إلّا مَن يُقاتله ولا يزيدُ على ذلك.

خامساً: الإمامُ عجل الله فرجه رحمةٌ للعالمين، وعليه، لا يكونُ الطابعُ العامُّ لحركته عجل الله فرجه إلا الحوارَ والمُحاججةَ والتسامُحَ وقبولَ التوبة؛ لأنّه داعيةُ سلام وإصلاح، وأما خوضُ الحروب والقتال فليستْ عشوائيةً وغيرَ مُبرّرة، وإنّما يضطرُ إليها الإمامُ اضطراراً.

ولاء قاسم العبادي

صدر عن
مركز الدراسات والمراجعة العلمية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

أسباب اختلاف الفقهاء

(المدخل إلى أسباب الاختلاف في الجذور والنشأة)

تأليف: السيد محمد القاضي

تقديم: د. محمد حسين علي الصغير

وهو محاولة للتركيز على أسباب الاختلاف المنهجية، مع الابتعاد عن الأنماط الأُخرى للاختلاف، مما لا يعود إلى أسباب منهجية.

وقد استعرض المؤلف رؤى الفقهاء ومناهجهم المختلفة؛ من المنهج الفقهي وما يتصل به من الحديث والدراية والرجال، وإلى المنهج الأُصولي والعقلي وغيرها؛ لتتضح معالم الخلاف في خطوطه العريضة.

وانقسمت مباحث الكتاب إلى فصول أربعة:

الفصل الأول: التأصيل العلمي لمفهوم العنوان.

الفصل الثاني: الاجتهاد والتقليد.

الفصل الثالث: موارد الاختلاف.

الفصل الرابع: الاختلاف في المنهج.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.